

# المطالبة بالاستغناء عن المعونة الامريكية واخراج مظاهرة لاستقبال مبعوث بوش.. وتحذير من ضغط الرأي العام علي القيادة السياسية

الترايبي يدلي بحديث لـ الاهرام يؤيد فيه موقف مصر من اتفاق مشاكوس ويدعو لاسقاطه ..  
ووفدي يطالب بالافراج عن الاخوان المسلمين  
القاهرة - القدس العربي - من حسنين كروم:  
كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس الثلاثاء عن بدء تنفيذ  
اتفاق غزة بين الفلسطينيين واسرائيل، وانسحاب قواتها من مدينة بيت لحم، واستمرارها في  
اعتداءاتها الوحشية ضد اشقائنا الفلسطينيين وسقوط عدد من الشهداء، واستمرار تحقيقات  
النيابة في مجزرة قرية بيت علام ونجاح الشرطة في القبض علي 7 آخرين من المطلوبين،  
وحبس شهريار الجديد، الذي تزوج من 23 فتاة، وحدث خفض كبير في استخدامات العملة  
الصعبة واغلاق مراكز دروس خصوصية بمحافظة الجيزة، واجتماع هيئة مكتب الحزب الوطني  
الحاكم برئاسة الدكتور يوسف والي الأمين العام لبحث الاعداد للمؤتمر العام للحزب الذي  
سيبدأ أعماله في الخامس عشر من الشهر القادم ايلول (سبتمبر) وحدث زيادات في تصدير  
الحاصلات الزراعية بسبب الدعم الذي قدمته الحكومة للمصدرين، واستمرار انتعاش الحركة  
السياحية ورصده 50 مليون جنيه، لانشاء مراكز دعم وتحكم في الشبكة الكهربائية في الغردقة  
وشرم الشيخ وخليج السويس، ومشاكل في النادي الأهلي بسبب هزيمته امام الرجاء المغربي،  
ونتائج امتحانات بعض الكليات الجامعية، واغلاق مخازن وتجديد حبس 15 من الاخوان المسلمين  
بالاسكندرية 15 يوما اخري، بينما كانت المقالات والتعليقات عن رأس الأفعي وأس البلاء  
والعراق والسودان واسرائيل والقضية الفلسطينية، والثأر، ومعارك وردود وقضايا اخري  
متفرقة.

## مصر وامريكا

والى رأس الأفعي وأس البلاء ومعوناتها لنا التي تحاول استخدامها للضغط علينا، وجعل صديقنا  
وزميلنا جمال بدوي عضو الهيئة العليا لحزب الوفد، يستشيط غضبا وعبر عن تحقيقه في مقال  
له بـ الوفد امس عنوانه نكف ايدينا لكي نمد ارجلنا قال فيه: فماذا نتوقعون ان يحدث في مصر؟  
هل سيموت الشعب المصري من الجوع؟ هل سيعجز المصريون عن اكل الفول والعدس  
والبصارة؟ بالعكس سيشعر المصريون بالارتياح لزوال هذه الوصمة التي صارت قيدا علي  
الحرية والاستقلال، ومصدرا للمذلة والهوان، وانا لا أعني المعونة الاضافية التي منعوها فعلا  
وقدرها 150 مليون دولار، ولكنني أعني المعونة الاصلية التي تبلغ ملياري دولار سنويا، وهو مبلغ  
تافه بالمقاييس الي حجم المليارات الضخمة التي يملكها وطيون مصريون لا يتخلون عن وطنهم  
في ساعة الشدة، بل نستطيع تعويض هذه المنحة من ضريبة جمع القمامة التي يدفعها السكان  
في جميع انحاء مصر، ومن حصيلة الصرف الصحي المقيدة علي فاتورة الكهرباء، او من ضريبة  
المبيعات، ويومها سنتذكر الدكتور الرزاز بالفضل.. اقول هذا لأن اخبار اليوم نقلت عن  
الواشنطن بوست ان الرئيس بوش سيعث الي الرئيس مبارك برسالة يخيره فيها بين الافراج  
عن سعد ابراهيم او قطع المعونة السنوية ولو كان الأمر بيدي لطلبت من الجماهير المصرية ان  
تهب الي مطار القاهرة لتستقبل مبعوث بوش بلافتات تحمل شعارات وعبارات تعلن عن رفض  
الابتزاز.

والى ان يأتي مبعوث بوش حاملا الانذار، فيبدو ان صديقنا جمال نسي ان الشركات الاجنبية هي  
التي تتولي النظافة وتحصل علي مبالغ يتم تحميلها علي فواتير الكهرباء اي ان هذا باب مغلق،  
واما اموال ضريبة المبيعات فانها تدخل في ميزانية الدولة لاجداث توازن فيها والمبلغ المطلوب  
ان نستغني عنه كل عام، هو اربعة مليارات ونصف المليار جنيه، حجم المعونة الامريكية بحسب  
السعر الرسمي للدولار، فمن اي باب يمكن توفير هذا المبلغ؟! من رجال الاعمال؟ الذين  
يغلقون منشاتهم او توقفوا عن تسديد ديونهم او الهرب للخارج؟

بيدو انني اصبحت انهزاميا اميراليا ولسيت مثل ناجي الشهابي رئيس حزب الجيل الديمقراطي  
المنشق عن حزب العمل، الذي هون الأمر، بان قال طط لامريكا ومعونتها، تأسيسا بالرئيس  
القذافي عندما كان يقول طط في امريكا وتوقف عن استخدام اللفظ من مدة ولكن ناجي  
احياه امس عندما قال: أعتقد ان اي صاحب عقل لا يمكن ان يختلف حول هذه الحقيقة وهو ما  
يجعلنا نهتف بعلو الصوت طط في المعونة الامريكية فنحن لا نريد اموالا ثمنها ذلنا وعارنا  
ونرفض ان تكون المعونة مقابلا لتنازلنا عن مواقفنا تجاه امتنا العربية، والتي نستطيع توفير  
اضعافها من خلال سياسات جديدة نحدد فيها الاولويات ونرشد فيها الانفاق ونتخلص فيها ايضا  
من الانفاق الترفي والسفهي ويساعدنا علي ذلك ان تلك المعونة باتت بشروطها المجحفة  
وأهدافها الشيطانية مرفوضة بئعيبا طط وكفي؟! وماذا نفعل لو قلناها وقطعت امريكا المعونة  
السنوية الاصلية؟ هل سناكل طط ام نشتري بها سلعا من دول اخري؟!

وهذه المخاوف عبر عنها بطريقة غير مباشرة وفيها تردد وخوف محمود عبد المنعم مراد في  
عموده اليومي - كلمات - بـ اخبار امس قائلا في نهايته بعد عبارات مضطربة عن خطورة

الضغط الشعبي علي صانع القرار السياسي في عالم تتحكم فيه امريكا الكلام هنا يتناول هذا الموقف الفريد الصعب الخطير، وما يلزم التصرف فيه وفقا للعقل وحسن التفكير والتدبير، وللشارع ان يتكلم ويعبر عن رايه، ولكن فرض الرأي هو لصاحب الحق في ذلك، فلنفهم ذلك جيدا لاننا في موقف يتطلب الحكمة والعقل والشجاعة والحرص علي مصالح الوطن والانسانية جمعاء .

ما هذا الكلام الذي يدعو لما يشبه الاستسلام ويمنعنا من رؤية الطريق الصحيح لمواجهة هذا الوضع وقد أوضحه في اهرام نفس اليوم الاعلامي جمال الشاعر قائلا: اذن فقد تكالب علينا البنك والصندوق والمعونة والقمح، فأين الفكاك والمفر، لا بد من وجود استراتيجية زراعية تعتمد علي زراعة محصولين او ثلاثة في السنة وليس الاعتماد علي محصول واحد، ان الاستسلام لشروط الصندوق والمعونة اشبه للاستسلام للمعلم زبطة صانع العاهات في رواية زقاق المدق لنجيب محفوظ ليدفع بالضحايا للتسول والشحاذة، وفي النواثب السياسية والاقتصادية لا بد للدول العربية ان تستأسد حتي، لا يأكلها الذئب، وهنا اقترح سرعة انشاء بنك عربي للتنمية تحقق فيه الشعوب العربية الوحدة الاقتصادية وتعتمد فيه علي مقدراتها، وتسعي من خلاله لتحقيق التكامل الاقتصادي، فيصبح السودان سلة غلال العالم العربي، وتصبح مصر قلعة صناعية وتصبح السعودية والخليج عاصمة تجارية واقتصادية للعرب .

كما ان الاهرام في احد تعليقيها انبت امريكا فائلة: وفي اثناء كل ذلك لم تتوقف واشنطن الرسمية والاعلامية عن توجيه اقصي عبارات النقد والهجوم علي السياسات الداخلية والخارجية لا قرب الدول الصديقة والحليفة لها بحجج مختلفة في معظمها لا اساس واقعي لها، ان احدا لا يعرف بدقة الي م ترمي هذه السياسات الامريكية التي اثار غضب الحلفاء والاصدقاء، بل العالم كله، بسبب تجاهلها لقرار الشرعية الدولية وللقواعد والاعراف العامة للقانون الدولي ولحقوق الدول وسيادتها علي قراراتها الداخلية والخارجية، ان مخاطر حقيقية قد تلحق باستقرار مناطق كثيرة في العام اذا ما استمرت واشنطن رافضة الاستماع لآراء الاصدقاء والحلفاء واصرت علي المضي في سياساتها التي تصيب اول ما تصيب هؤلاء الحلفاء والاصدقاء .

والذي نود الاشارة اليه ان القضية ليست يمثل هذه البساطة اي لا تنحصر في مبلغ 2 مليار دولار سنويا وهو مبلغ جسيم علي اي حال.. لكن يمكن تعويضه بضغط شديد علي الاستيراد، وتنشيط للتصدير اذا خلصت النوايا والعزيمة لكن المشكلة الحقيقية تكمن فيما سوف يترتب علي قطع المعونة فبشكل اتوماتيكي ستتخذ الهيئات الدولية مثل صندوق النقد والبنك الدوليين اجراءات تالية قد تثير الشكوك في قدرة مصر الاقتصادية، وقد يلي ذلك اجراءات من جانب الدول العربية الخليجية الدائنة لمصر او التي تدعو للاستثمار ولا تعرف ما الذي يمكن ان تتخذه بدورها الدول الاوروبية.. المسألة اعقد مما يتصور الذين يطالبون بالاستغناء عن المعونة الاساسية بقرار منا، فهذا خطأ مميت لا يجرؤ اي مسؤول سياسي علي اتخاذه ولكن في نفس الوقت فان مصر ليست علي هذه الدرجة من الضعف والهوان لان امريكا والدول الاوروبية تدرك بدورها التداعيات السياسية في المنطقة لقرار كهذا، اي قطعها المعونة لانها ستلحق بها وبسياساتها اضرارا فادحة، فهي تشتري جزءا من مصالحها بمبلغ زهيد.

وفي نفس الوقت تواصلت الحملات ضد رأس الافعي واستندت لاسباب اخري، هي موقفها العدواني من العراق، وحملتها الحالية ضد السعودية ومرة اخري تؤكد ان موجة العداة لها عميقة جدا وتشمل جميع الاتجاهات السياسية المتضاربة ورجل الشارع العادي البعيد عن السياسة وهل من الممكن ان يحب الناس افعي تعض وتلدغ؟!

## السودان

والي السودان واشادة الاخبار في تعليقها برد فعله علي ما نشر حول تصريحات الرئيس البشير عن حلايب، فقالت: احسن وزير خارجية السودان عندما سارع الي تأكيد عدم صحة الانباء التي تردت عن تقديم الخرطوم شكوي الي مجلس الامن حول الخلاف مع مصر حول منطقة حلايب، وكان الوزير السوداني اكثر توفيقا عندما اكد ان بلاده تسعى لان تكون حلايب منطقة تكامل مع مصر، كذلك كانت سفارة السودان بالقاهرة موفقة للغاية عندما اكدت ان العلاقات المصرية السودانية تجاوزت المنعطفات الخطيرة وانها تسري نحو غاياتها في التكامل والوحدة وكان بيان السفارة اكثر توفيقا عندما اشار الي انه ان الاوان لاسكات الاصوات المشككة في تلك العلاقة من اجل ارساء دعائم علاقات راسخة ووطيدة بين الشعبين المصري والسوداني مؤكدا ان بعض وسائل الاعلام اساءت فهم تصريحات الرئيس السوداني عمر البشير حول حلايب، ونحن نرحب بهذه الاصوات والمواقف الحكيمة والعاقلة من جانب اشقائنا السودانيان ان مصر والسودان كيان واحد وان التكامل بينهما مطلب شعبي وحتمية جغرافية وسياسية وقد بارك الشعبان المصري والسوداني مساعي التعاون والتنسيق والتكامل بين الحكومتين، وخاصة في منطقة حلايب، وان كانت آمال الشعوب وتطلعاتها تسبق حركة الحكومات وتتجاوزها بمراحل، وذلك هو سر وصف العلاقات بين الشمال والجنوب بانها (ازلية) .

وفيما عدا هذا التعليق واصلت الصحف الحكومية الصمت تماما عن التعليق علي تصريحات البشير وواضح ان مصر لا تريد ازمة او الوقوع في فخ منصوب لاحداث ازمة.. كما نشرت الاهرام حديثا مع الدكتور حسن الترابي مع زميلتنا اسماء الحسيني هاجم فيه اتفاق ماشاكوس وايد موقف مصر منه قائلا:

من المفارقات العجيبة ان يمد الرئيس السوداني عمر البشير فترة اعتقاله بسبب توقيع حزب (المؤتمر الشعبي) الذي يتزعمه لمذكرة تفاهم مع الحركة الشعبية، التي تفاوضها الحكومة الان في ماشاكوس بكينيا، وحول الجولة الثانية من المفاوضات الجارية حاليا بكينيا بين الحكومة والحركة، قال الترايبي: انها تمهد لانفصال جنوب السودان، لما طرحه من قيام دولة جنوبية - تحت اي مسمى - خلال السنوات الانتقالية الست، يكون لها جيش وعلاقات خارجية وهوية اجتماعية، ان المفاوضات تتم تحت ضغوط امريكية شديدة، وان تفاصيلها لا تزال مجهولة، واتهم الحكومة بتقديم تنازلات كبيرة في المفاوضات الجارية، وطالب الترايبي بطرح اي اتفاق يتم التوصل اليه بين الحكومة وحركة فرنق علي البرلمان، ثم علي الشعب كله عبر استفتاء شامل، ولكنه اعرب عن خشيته ان يتم تزوير ارادة الشعب في ذلك الاستفتاء اذا تم لصالح الموقعين علي الاتفاق، ووضح ان الاتفاق قد يكون في اطار مخطط لتقسيم المنطقة العربية كلها لاضعافها لصالح اسرائيل، التي تسعى الي التمدد في العالم العربي وحول السودان، وقال: ان مصر محقة في تحفظاتها تجاه اتفاق ماشاكوس، وفي مخاوفها علي وحدة السودان التي يتهدها الاتفاق، واذف ان كان هناك اصرار علي استبعاد وتهميش دور المبادرة المصرية الليبية في صياغة حل لمشكلات السودان .

## معارك وردود

والي المعارك والردود وقيام مايو لسان حال الحزب الوطني الحاكم علي صحف المعارضة التي تتهم الحكومة بالتهاون مع الفاسدين فقالت ردا عليهم: اننا نؤكد ان حديث صحف المعارضة عن الفساد مبالغ فيه.. ويتجاهل حقائق كثيرة موجودة في الواقع، حيث انه يحاول تصوير مصر وكأنها تسبح علي بحيرة من الفساد والرشوة والمحسوبية والهدف من ذلك هو اضعاف ثقتنا في انفسنا، وفي قدرتنا علي العمل والانطلاق والقفر الي الامام مثل كل الامم الحية التي انطلقت من معسكر التخلف واليأس الي دائرة التقدم والامل والانتاج الوفير، ليس صحيحا ان الفساد والرشوة والمحسوبية منتشرة في مصر، وليس صحيحا بالمره ان مصر مجتمع فاسد، هذا تصور مغرض وخاطيء وغير واقعي.. وليس له اي اساس من الصحة، المجتمع المصري مثل كل المجتمعات لا يمكن ان يكون خاليا تماما من الفساد.. لانه ليس مجتمعا من الملائكة.. والاجهزة الرقابية التابعة للحكومة هي التي كشفت وتكشف دوما قضايا الفساد.. الامر الذي يعني بكل وضوح ان الحكومة قوية في مواجهة الفساد والمفسدين.. ولا تقيم وزنا في هذه المواجهة لغير المصلحة العامة، مصلحة الوطن والمواطن وسيادة القانون واذا كانت صحف المعارضة قد اخذت من بعض القضايا دليلا علي تفشي الفساد فان الحقيقة ترد عليهم وتؤكد ان مثل هذه القضايا تثبت بما لا يدع مجالا للشك ان الحكومة تحارب الفساد ايا كان موقعه وايا كان المسؤول عنه .

ثم انتقلت مايو للرد علي ضياء الدين داود الامين العام لحزبنا العربي الديمقراطي الناصري بسبب اتهامه النظام اصاعة مكاسب الثورة رغم الاحتفال بها فقالت تحولت ادعاءات الناصريين الكاذبة حول اهدار مكاسب الثورة الي كليشيهات جاهزة يرددونها بلا وعي ولا بصيرة.. وهم يستغلون اهتمامات الناس هذه الايام بالثورة والمكاسب التي حققتها لكي يقولوا ان هذه المكاسب قد اهدرت.. وهو كذب صريح لا يصمد امام الحقائق الناصعة. خذ مثلا مكاسب الفلاحين الذين استأجروا ارض الاصلاح الزراعي تم تأكيدها في عهد الرئيس مبارك وتمليك هذه الارض للمتفعين بها بمبالغ رمزية وبالتقسيط.. وخذ مثلا آخر للقانون الجديد للعمال الذي يستعد مجلس الشعب لقراره في دورته الجديدة ولن ينتقص مكسبا واحدا تحقق للعمال.. وانما سيضاف اليهم مكاسب اخري جديدة مثل حق الاضراب وصندوق التعويضات وما الي ذلك! وحتى تلك الزوايا التي اشار اليها داود باعتبارها اهدارا لمكاسب العمال والفلاحين لا تعبر اطلاقا عن الحقيقة.. فلقد كان قانون ايجارات الاراضي الزراعي مرحلة متطورة لتحقيق العدل بين ابناء الشعب بعد ان اثبتت التجربة ان بعضا ممن استأجروا الارض توارثوها دون ان يكون فيهم مزارع يزرع ويحصد.. وصاورا يؤجرون الارض المؤجرة لهم اصلا باضعاف ما يدفعونه للمالك الحقيقي الذي شعر بظلم شديد ونقمة علي قوانين يوليو.. وكان لا بد من تصحيح الوضع حتي لا يستمر الظلم ولا تستمر النقمة وما يقال ايضا عن تشريد العمال لا اساس له من الصحة.. فلقد اقتضت برامج الخصخصة ان يتم تطبيق نظام المعاش المبكر او التدريب التحويلي وفي كل الاحوال كانت العقود المبرمة بين الحكومة والمشتريين للشركات الخاضعة للخصخصة تقتضي الحفاظ علي العمالة او تعويضها تعويضا مناسبيا. وتقديم اجور واريح اضعاف اضعاف ما كان يقدم في ظل القطاع العام. وفي بعض الحالات الخاصة جدا مثل شركة قها عندما تعقدت الامور واضطربت احوال الشركة بعد الخصخصة تولت الحكومة نفسها صرف مرتبات العاملين من خلال الشركة القابضة حتي لا تتركهم في مهب الريح.. وعندما تقدمت الحكومة بتيسيرات جديدة لبيع الشركات الخاسرة تعهدت بحل اية مشكلات للعمالة الزائدة . ونظل مع ثورة يوليو وغيرها من الثورات التي تتابعت بعدها في مصر، وسخر منها في الوفد الثلاثاء الدكتور سامي الباجوري في مقال له عنوانه لا ثورات ولا بحزنون قال فيه ساخطا وساخرا من الافانين التي تحدث ومن الامثلة الثورية الصارخة في عصرنا الحديث بخلاف ثورة 32 يوليو ما سمي بثورة 51 مايو وكانت في عصر الرئيس السادات حينما استطاع ان يحسم الصراع بينه وبين رفقائه في السلطة لصالحه وقام بمحاكمة خصومه بعد ان اطلق عليهم صفة مراكز القوي والذي اعتقد انهم كانوا سيفعلون به نفس الشيء لو كانت لهم الغلبة ثم اطلق

علي ما فعله بهم بأنه حركة تصحيح ثم تغيير الاسم بعد ذلك لتصبح ثورة التصحيح وكان عيداً قومياً تعطل فيه المصالح الحكومية والشركات والوزارات كل عام ثم اخذ الكتاب والسياسيون يتبارون في تحليل هذه الثورة وهل هي ثورة للثورة؟ أم ثورة علي الثورة؟ وإمعاناً في الثورة اخذت الثورات تتوالي من الثورة الخضراء الي الثورة الادارية ومع تكرار كلمة الثورة كان لا بد لها ان تهزل، وتفقد فاعليتها ولكن ينبوع النفاق لا ينضب من الشعارات وكان من أوقع الشعارات التي ظهرت كبديل لكلمة الثورة هو الانتقال من الشرعية الثورية الي الشرعية الدستورية وهنا يلح علينا سؤال: هل يمكن ان يأتي يوم علي الدول التي تحتفل بحكومتها دائماً بذكرى ثوراتها ان تحتفل شعوب هذه الدول بأنه قد أصبح في بلادها ديمقراطية سليمة تتيح لها وللحزاب التي تنتمي اليها المشاركة الحقيقية في الحكم؟ . اما آخر المعارك فقد انصبت فوق ام رأس قناة الجزيرة القطرية وهاجمها بعنف زميلنا بجريدة عقيدتي بسيوني الحلواني بسبب برنامجه عن عالم الذرة المصري الذي اغتالته اسرائيل الدكتور يحيي المشد في برامج سري للغاية الذي اعده يسري فوده، واشاد به بسيوني الا ان ما ازعجه توقيت اذاعة البرنامج فقال: توقيت اذاعة حلقة الدكتور المشد يثير كثيرا من الشبهات والشكوك خاصة في هذا الوقت الذي يهيبء فيه الرئيس الامريكى بوش العالم لعنوان جديد علي العراق ومن يشاهد حلقة الدكتور المشد علي قناة الجزيرة لا يستبعد ان تكون في اطار الحملة الامريكية لتهيئة العالم خاصة العربي والاسلامي لتقبل الضربة الامريكية الجديدة للعراق، فقد استضافت الجزيرة بعض تلاميذ وزملاء الدكتور المشد في جامعة الاسكندرية وجامعة بغداد بالاضافة الي حرم الدكتور المشد وابنه لكي يتحدثوا جميعاً عن انجازات العالم المصري في العراق وحرصه علي اقامة مفاعل نووي عراقي متميز، واصراره علي ان يكون المفاعل الذي تعاقدت عليه الحكومة العراقية مع الحكومة الفرنسية حسب المواصفات المتفق عليها، وعدم رضوخ الرجل لمحاولات ارهابه او شراؤه من جانب الموساد الاسرائيلي. ان عالمنا العربي والاسلامي في امس الحاجة الان الي وسائل اعلامية تجمع لا تفرق، تكشف عن خطط ومؤامرات الاعداء وليست وسيلة لتحقيق المؤامرات والخطط الدنيئة.. فما اكثر العملاء والخونة الذين يبيعون كل شيء في عالمنا العربي والاسلامي .

والي اشقائنا الاقباط واحتفالاتهم بعيد السيدة مريم فقال عنها ماجد لوبز عبد الملاك من الطيبة بسمالوط في باب البريد بجريدة وطني الذي يشرف عليه فيكتور سلامة: تكرم كنيسة القبطية الارثوذكسية العذراء مريم الاكرام اللائق بها بدون مبالغة، وتلقب بعدة القاب منها والدة الإله الملكة، الممثلة نعمة، دائمة البتولية، السماء الثانية، الحمامة الحسنة، المجرمة الذهبية، الكرمة الحقانية، مدينة الله، ام النور وغيرها من الالقاب الجميلة، ويحتفل بأعيادها وتذكاراتها وهي تسعة اعياد علي مدار السنة القبطية ومن اشهرها عيد نياحتها وعيد اصعاد جسدها الطاهر الي السماء الاول يوم 21 طوبه وله تذاكر شهري تقام فيه القداسات في اغلب الكنائس، والثاني يسبقه صوم مقدس مدته 15 يوما (من 1 الي 16 مسري) يصومه المسيحيون، واغلب الناس يصومونه الي غروب الشمس وبعضهم علي الماء والملح، وتؤمن الكنيسة القبطية بشفاعتها وانها دائمة البتولية، وانها ممثلة نعمة، وان الرب اصعد جسدها الي السماوات وتعيد له في 16 مسري (22 اغسطس) وتطوبها الكنيسة وتذكرها في صلواتها وخدماتها والحائنها، وفي السنكسار وايضا في التسبحة، ولها شهر كامل - كيهك - يسمى الشهر المريمي تذكر في الذكولوجيات والمدائح والتراتيل الروحية المتنوعة.. وتبني كنيسة علي اسمها كنائس عديدة ومذابح. ومن اشهر كنائسها الدير المحرق التي دشنها البابا تاؤفليس (23) في القرن الخامس.. وتوجد اديرة مسماة علي اسمها المبارك مثل دير السريان، دير البراموس، دير المحرق، وايضا دير للراهبات بحارة زويله.. وتقام علي مستوي الكرازة احتفالات روحية وشعبية يذهب اليها الناس من مختلف الاجناس والطبقات والاديان خاصة في دير المحرق العام، ودير دركنه بأسسيوط، ودير جبل الطير بسمالوط، وكنيسة الاثرية بمسطرد. وللعذراء معجزات وظهورات كثيرة في كل انحاء العالم، فهي تشفي العليل، وتضمّد جراح المنكسرين، والذين يلجأون الي شفاعتها لا يخيّبون ابدا ولا يرجعون فارغين، ولعل زيارتها لارضنا مع الطفل يسوع، وظهوراتها المتكررة في كنيسة الزيتون او شبيرا والظواهر الروحية الاخيرة في اسسيوط سببت بركة كبيرة ودليل معايشتها معنا في كل حين .

كما نشرت قصيدة كتبها بينشوي طلعت قال فيها:

مريم مجرمة ذهب تنضم  
بالروح القدس تعظم  
اسردوا يا مؤمنين سيرتها  
قوموا يا نيام رموا  
عاشت في الارض اعواما  
تزرع الفضائل والحب تعلم  
صعدت لابنها تتشفع لاجلنا  
ليتعزي البار ويتوب الآثم  
عيد العذراء فرح وسلام  
تهنأ به النفوس وتنعم.

ونظّل مع السيدة مريم وكراماتها علي المسلمين ايضا والتي قص علينا بعضها كمال محب من

شبرا الخيمة. وهو احد الزبائن الدائمين في الباب. في رسالة له قال فيها حكى لي صديق مسلم انه كان له شقيق صغير، وحدث انه في يوم من الايام مرض هذا الطفل وانقطع عن الرضاعة لعدة ايام واحتر فيه الاطباء، واقترب الطفل من حافة الموت، وبينما الام تبكي ابنها هداها تفكيرها الي برواز فيه صورة للسيدة العذراء مريم كانت تحتفظ به فقامت مسرعة واخذت الصورة ووضعتها فوق رأس الطفل علي السرير واغلقت باب الحجره وخرجت تبكي متشفعة بأمر النور مريم، فجأة سمعت الأم صوت انفجار يخرج من الحجره ففتحت الباب بسرعه وذهبت الي سرير الطفل فوجدته يبكي وبرواز الصورة منهشم تماما فاخذت الطفل وارضعته من ثديها فأكل بعد ان كان منقطعاً عن الطعام اياماً، شكرت الام السيدة العذراء ونذرت ان تصوم صومها كل سنة وظلت تصوم حتي الان. قلت بعد ان حكى لي صديق هذه القصة ان كانت السماء ممثلة في شخص السيدة العذراء فيتعامل مع الكل بحبة وسماحة وعدم التعصب. فهل يليق بنا نحن البشر ان نتعامل مع بعضنا البعض بغير ذلك ونميز بين دين ولون وجنس . هذه كرامات تؤكد الوحدة الوطنية وبمناسبتها اذكر ان هناك الكثير من هذه الحالات، اذ البعض منا نحن المسلمين كانوا يذهبون الي موالد اشقائنا المسيحيين طلباً للشفاء والي بعض القساوسة المشهورين مثلما يذهبون لبعض المشايخ المكشوف عنهم الحجاب، بل كان البعض يذهب سرا الي بعض القساوسة لعمل الاعمال والعكوسات علي اساس انهم ابرع فيها من المشايخ. وهذه احداث ووقائع شهدتها بام عيني في حارتنا بحي بولاق ابو العلا بالقاهرة.. وحدة وطنية طبعاً حتي في العكوسات.

الاخوان المسلمون

والي الاخوان المسلمين ومقال احزنني ووضع حملاً علي قلبي كتبه محمد علوان المحامي ومساعد رئيس حزب الوفد عنوانه القضاء والدولة وسجناء الرأي لانه تناول قضية الاخوان المسلمين الـ 12 الذين اصدرت محكمة القضاء الاداري بتاريخ 4 من الشهر الحالي حكماً يقضي بالافراج عنهم لانهم قضوا اكثر من نصف العقوبة وحصلوا علي شهادات بحسن السير والسلوك وهم من النقبائين الذين اصدرت المحكمة العسكرية احكامها بالسجن ضدهم 3 سنوات لكل منهم. واكدت المحكمة ضرورة استفادتهم من القانون ومنهم صديقي مختار نوح المحامي وعضو مجلس نقابة المحامين السابق، والذي يتمتع بحضور قوي وبساطة وذكاء ومرونة. المهم قال علوان حزينا عليه وعلي خالد بدوي وابنت عليهما وزارة الداخلية وادارة السجن سريان النص عليهما واستثنتهما من الافراج الشرطي، رغم تمتع القتلة والمرتشين ومرتكبي جرائم الآداب من دغارة واغتصاب أو زني ومروجي المخدرات وتجارها أو السرقة أو النصب وناهبي الاموال العامة أو اموال البنوك الذين اضرروا اقتصاد البلاد. كل هؤلاء لهم الاعفاء من باقي المدة اما سجناء الرأي كجريمة سياسية فلا يتمتعون ولا يحق لهم ان يعاملوا كالمجرمين وعتاه الاجرام. هكذا اراد لهم النظام، وبعد ان حرموا من قاضيهم الطبيعي فانهم محرومون من حقهم لا اقول القانوني وانما حقهم الانساني حتي يعودوا للتمتع بحريتهم الشخصية كسائر مواطني الدولة بعد انقضاء ثلاثة ارباع المدة ورغم وضوح الاسناد القانوني للحكم والمتعارف عليه من القوة التنفيذية الفورية للقضاء الاداري، فان جهة الادارة وجهابذة السلطة حاولوا الالتفاف علي الحكم بعدم الاسراع بتنفيذه، رغم ان ما بقي من الثلاث سنوات المحكوم بها لا يتجاوز شهرين من الان: ولو انقضي ذلك الالتفاف حول احكام القضاء باجراءات غير قانونية لتعطيل تنفيذ الاحكام رغم انتفاء وجود مصلحة عامة تقتضي ذلك. وهذا ينطوي في ذاته علي اساءة لاستعمال السلطة يستوجب التعويض لانه يتم علي اخلال بمبدأ المساواة بين المواطنين وبهز الثقة في الدولة والنظام القائم، لان ما اتخذ من اجراءات تفريغ للاحكام من قوتها التنفيذية التي تساوي بين الحاكم والمحكوم ومساس بالسلطة التنفيذية وخلق اىحاء بان القانون الرسمي يعوق تطبيقه الممارسات اللاقانونية التي يلجأ اليها من بيدهم الامر بقانون غير مكتوب . هذا امر محزن لان التسامح مطلوب في جميع الاوقات خاصة وان الرسالة التي اراد النظام ايصالها لهم. وصلت وتم فهمها جيداً ثم ما هو الخطر منهم وهم لم يلجأوا للعنف أو حملوا سلاحاً؟ تمنني من كل قلوبنا ان نري الجميع خارج السجون.

مذبحة بيت غلام

والي ابرز ما نشر من تعليقات عن مذبحة قرية بيت غلام بمركز جرجا بمحافظة سوهاج، حيث قال في الوفد حازم هاشم المشرف علي صفحة فكر وثقافة متسانلاً باندهاش: فما هو الدور الايجابي الذي نهضت به مؤسساتنا الدينية علي اختلافها - رسمية واهلية - لكي نقتنع بان جريمة الثار قد انحسرت في صعيد مصر؟ وما هي طبيعة خطاب هذه المؤسسات الي الناس في هذا الصعيد واقتناء السلاح جاهز للاستخدام في اي لحظة بالباطل؟ ثم ما هو الدور الايجابي الذي يمكن لنا ان نحسبه لاجهزة الثقافة الرسمية في اقاليم مصر وقصورها وبيوتها الثقافية ومهرجاناتها بين الحين والحين اذا بقيت العقول هناك علي هذه الجهالة وبقيت الارواح علي هذا الفساد؟ وابن الجامعات الاقليمية بمراكز بحوثها المختلفة وهي تبدو كجزر منعزلة عن واقع البيئات المحيطة بها لتتكرس يوماً بعد يوم هذه القيم العفنة التي تسير بمقتضاها حياة الناس هناك؟ ثم يقي لخطر وسائل اعلامنا واشدها تأثيراً - التلفزيون - الحساب العيسير العادل علي تفریطه في رسالة ليس غيره اهلاً لها.. رسالة تنوير عقول الناس والارتقاء بأرواحهم وافكارهم وتخليصهم من قيم فاسدة واعراف مغلوطة؟ بل ماذا نقول في جهاز تلفزيون تملكه

الدولة فنراه ينتج اعمالا درامية تمجد فيها عادة الاخذ بالثأر والابطال نجوم يؤكدون صواب طلب الثأر والسعي اليه مهما طال الزمن وتباعدت المسافات بين الامكنة فلا يهدأ البطل ولا متابعه علي الشاشة الا عند اخذ الثأر؟ وماذا تفعل الجمعيات والروابط الاهلية والصحافة الاقليمية في رد ابناء هذه الاقاليم عن اعتقاد راسخ بأن القصاص ونيل الحقوق فريضة علي كل فرد؟ ان جريمة بيت علام ناقوس خطر يجب ان يقلق كل هذه المؤسسات! .  
وتناولت نفس القضية زميلتنا ب الاخبار هناء جوهر فطالبت بدور فعال لكل المؤسسات التي ذكرها صديقنا حازم في الوفد .